الجمعة ٢٨ مارس ٢٠٢٣ م ١٢ رمضان ١٤٤٤ هـ
٤ الشراع
صحيفة أسبوعية تصدر من مرفأ الزيتونة

مصانع ومزارع «وادي الحجر» تعيد فتح أبوابها لاستقبال الزوار بعد توقف دام أكثر من عامين

إعداد: نجلاء الورداني وسليم القرنفلي

أكثر من ٤٠ ألف زائر خلال أسبوع واحد يعكس رغبة واسعة في التعرف على الصناعات المحلية عن قرب

وادي الحجر – ٤ آذار: بعد توقف دام أكثر من عامين بسبب جائحة كورونا، فتحت مصانع ومزارع وادي الحجر أبوابها أمام الزوار يوم السبت الماضي، في خطوة وصفها أصحابها بأنها «عودة الحياة إلى قلب الاقتصاد المحلي». وشهد اليوم الأول توافد أكثر من ٤٠ ألف زائر، بينهم عائلات وطلاب ومهتمون بالصناعات الغذائية والحرفية، في مشهد غاب عن المنطقة طويلا.

وتضم المنطقة الصناعية في وادي الحجر نحو ١٢٠ مصنعا ومزرعة، بينها مصانع للأجبان والزيتون والعسل، ومزارع للأعشاب والخضار، إضافة إلى ورش للفخار والنسيج. وقد فتحت جميعها أبوابها بالتزامن، وسط إجراءات تنظيمية لتفادي الازدحام، شملت توزيع مواعيد زيارة على مدار اليوم.

وقال رئيس اتحاد الصناعيين في وادي الحجر، المهندس كمال الزعبي، في كلمة ألقاها عند مدخل المنطقة الصناعية: «لم نكن نريد افتتاحا رسميا فقط، بل أردنا أن يرى الناس بأعينهم كيف تصنع منتجاتهم، وأن يعرفوا أصحاب اليد التي تقف خلفها». وأضاف أن الاتحاد خصص ميزانية لتطوير الطرق المؤدية إلى المنطقة وتركيب لافتات إرشادية جديدة.

وتوزعت الزيارات على ثلاثة مسارات رئيسية، بدأ كل منها من نقطة انطلاق مختلفة، وانتهى عند مركز الاستقبال الذي أقيم في ساحة المدرسة الثانوية القديمة. وعلى طول الطريق، وقفت حافلات صغيرة مجانية تقل الزوار بين المصانع، بعد أن تبين أن كثيرا من المسافات لا يمكن قطعها سيرا على الأقدام في يوم واحد.

وفي مصنع الأجبان الجبلية، الذي يعود تأسيسه إلى عام ١٩٧٤، وقفت طوابير طويلة أمام غرف التخمير والتقطيع. وقالت المديرة التنفيذية للمصنع، السيدة هالة منصور الدباغ، إن المصنع استقبل وحده أكثر من ٣٥٠٠ زائر في يوم واحد، مضيفة: «كنا نخشى أن يأتي الناس ولا يجدوا ما يشترونه، فقررنا أن نعرض كل شيء، حتى الأخطاء التي نتعلم منها».

وفي مزرعة الزيتون المجاورة، التي تمتد على مساحة ١٤٠ دونما، شرح المزارع سليم أبو راشد لعشرات الزوار كيف يتم قطف الثمار يدويا وعصرها خلال ساعات قليلة. وقال: «الكثير من أبنائنا لا يعرفون الفرق بين زيت الزيتون الجيد والرديء، وهذه فرصة لنعلمهم ونعلم أنفسنا أيضا».

وشهدت ورشة الفخار في حي الطواحين إقبالا كبيرا من الأطفال، حيث جلس عشرات منهم أمام العجلات لمحاولة تشكيل أوعية صغيرة، بمساعدة حرفيين محليين. وقالت الحرفية أم نادر الشامي، التي تعمل في المهنة منذ ٣٢ عاما: «أردت أن يعرف أحفادي أن الجدة لم تكن تبيع فقط، بل كانت تصنع وتعلم أيضا».

وتخلل اليوم عرض للأزياء التقليدية نظمته جمعية نساء وادي الحجر، وعروض للفرق الكشفية، إضافة إلى مسابقة للرسم على الحجارة شارك فيها أكثر من ٢٠٠ طفل. وأعلنت لجنة التحكيم أن الجوائز ستوزع في حفل ختامي يقام في ٢٥ آذار، بحضور ممثلين عن الغرفة التجارية في مدينة الرمال الشرقية.

ولم تخل الزيارة من ملاحظات، إذ اشتكى عدد من الزوار من ضيق مواقف السيارات وارتفاع أسعار بعض المأكولات في المطاعم القريبة. وقال المهندس البيئي ليث قرطاس، الذي حضر مع عائلته من مدينة الرمال، إن «التجربة ممتازة، لكن على المنظمين التفكير في حلول للنقل العام، فالطريق الوحيد إلى المنطقة يمتلئ بسرعة».

وأكد رئيس الاتحاد أن الملاحظات ستدرس قبل فتح أبواب المنطقة مرة أخرى في تشرين الأول، مشيرا إلى أن الاتحاد يعتزم إطلاق خط حافلات دائم بين المدينة ووادي الحجر بحلول نهاية العام. ويأمل أصحاب المصانع أن تتحول الزيارة الواحدة إلى عادة سنوية، في وقت يبحث فيه كثير من المنتجين المحليين عن طرق مباشرة للوصول إلى المستهلك بعيدا عن الوسطاء.

الجمارك تحبط تهريب ٢٤ ألف علبة دخان عبر ميناء الزيتونة

ضبط الشحنة داخل حاويات مواد غذائية وتوقيف ثلاثة أشخاص بينهم موظف سابق في الميناء

الزيتونة – ١٤ آذار: أعلنت إدارة الجمارك في مرفأ الزيتونة عن إحباط محاولة كبيرة لتهريب الدخان، بعد ضبط ٢٤ ألف علبة سجائر مخبأة داخل حاويات كانت تحمل على الورق مواد غذائية جافة. وجاء الإعلان في مؤتمر صحفي عقده مدير الجمارك العميد فادي سليم الخطيب، بحضور ممثلين عن النيابة العامة وعدد من الصحفيين، وذلك بعد تحقيق استمر نحو ثلاثة أسابيع.

وقال الخطيب إن الشحنة وصلت على متن السفينة «نجمة البحر» القادمة من ميناء قرطاس الشرقي، وإن التفتيش الروتيني الذي يجري لكل الحاويات الواردة كشف وجود تناقض واضح بين البيانات المدونة في الوثائق وما تحتويه الصناديق فعلا. وأضاف أن الفرق المختصة فتحت ١٧ حاوية من أصل ٦٣ وصلت في تلك الرحلة، وأن الكمية المضبوطة وحدها تكفي لتموين مقهى متوسط الحجم لسنوات.

وبحسب العميد الخطيب، فإن الشحنة كانت مقسمة على ثلاث دفعات، وقد تم ضبط الدفعة الأولى فور وصولها، بينما رصدت الدفعتان الثانية والثالثة بعد تتبع إلكتروني استمر أسبوعين. وأوضح أن المشتبه به الرئيسي في القضية هو رجل يبلغ من العمر ٥٤ عاما، يعمل وكيلا لشركة شحن محلية، وأن التحقيقات كشفت أنه كان يتولى تسهيل إجراءات الشحنات المشبوهة مقابل مبالغ كبيرة.

وأشار المتحدث إلى أن الموقوفين الثلاثة أحيلوا إلى قاضي التحقيق الأول في الزيتونة، وهم يواجهون تهما تشمل التهريب والتزوير واستخدام وثائق مزورة، إضافة إلى تهمة الانتماء إلى شبكة منظمة. وقال: «لن نكتفي بالغرامات، لأن الربح في هذه الجريمة كبير جدا، ولا بد أن يشعر المتورطون بأن الثمن سيكون أثقل من المكسب».

وأكد مصدر قضائي أن النيابة طلبت تجميد حسابات المشتبه به وعدد من أقاربه، بعد أن تبين أن بعض التحويلات المالية المرتبطة بالقضية مرت عبر شركات وهمية في مدينة الرمال الشرقية. وأضاف أن التحقيق ما زال مفتوحا، وأن قائمة الأسماء قد تتوسع خلال الأيام المقبلة، خصوصا مع طلب الحصول على تسجيلات كاميرات المراقبة في الميناء وسجلات الدخول والخروج لأكثر من ٩٠٠٠ حاوية خلال الأشهر الستة الماضية.

وفي المقابل، أبدى اتحاد الوكلاء البحريين في الزيتونة قلقه من أن تؤدي القضية إلى تشديد غير مبرر على الشحنات المشروعة، مطالبا بأن تكون الإجراءات الجديدة واضحة ومعلنة مسبقا. وقال رئيس الاتحاد السيد منير الفاسي إن الغرفة «لا تدافع عن المخالفين، لكنها ترفض أن يدفع الجميع ثمن خطأ أو تقصير بعض الأفراد»، مشيرا إلى أن الاتحاد سيعقد اجتماعا مع الجمارك الأسبوع المقبل لبحث آلية للتمييز بين الشحنات.

مجلس بلدية وادي الحجر يقر موازنة بقيمة ٤٢ مليون دينار

تخصيص ٩ ملايين دينار لمشاريع المياه والصرف الصحي وسط اعتراض أعضاء المعارضة

وادي الحجر – ١٤ آذار: صادق مجلس بلدية وادي الحجر في جلسة علنية عقدها مساء أمس الثلاثاء على مشروع الموازنة العامة للعام المالي الجديد، بعد نقاش استمر نحو ست ساعات وشهد تصويتا مقسما بين أعضاء المجلس. وبلغت قيمة الموازنة المقرة ٤٢ مليون دينار، وتتضمن تخصيص ٩ ملايين دينار لمشاريع المياه والصرف الصحي، وهو البند الأكبر في الخطة المالية للبلدية.

وقال رئيس المجلس المهندس عادل منصور الزيدان في كلمة ألقاها عقب التصويت إن المشاريع المقرة «لم تعد خيارا بل ضرورة، بعد سنوات من تأجيل مشاكل شبكات المياه التي كانت تخسر أكثر من ٣٠ في المئة من كمياتها بسبب التسرب والاهتراء». وأضاف أن البلدية ستعلن خلال أسبوعين عن جدول زمني تفصيلي لتنفيذ المشاريع، مؤكدا أن أي تأخير سيخضع للمساءلة أمام المجلس.

في المقابل، انسحب العضوان عن المعارضة نادية الحلواني وفراس بركات من الجلسة قبل التصويت، معتبرين أن الموازنة «تكرر الأولويات نفسها التي فشلت في حل أزمة المياه الصيف الماضي». وقالت الحلواني في تصريح للصحفيين عقب خروجها إن المعارضة قدمت ١٤ تعديلا على بنود الموازنة، بينها طلب تخصيص مبلغ ٥٠٠ ألف دينار لصيانة الطرق الداخلية في حي الطواحين، لكن أيا منها لم يدرج في النسخة النهائية.

وأوضح رئيس لجنة المالية في المجلس السيد كمال الورداني أن التعديلات المقترحة «لم تكن مدروسة من الناحية الفنية، وبعضها يتعارض مع شروط المنح الموقعة مع الجهات المانحة»، مشيرا إلى أن اللجنة ستعقد اجتماعا مع ممثلي المعارضة خلال أسبوع لشرح الأرقام بالتفصيل. وأكد أن الموازنة تتضمن زيادة بنسبة ٥ في المئة على رواتب الموظفين، وهي الزيادة الأولى منذ ثلاث سنوات.

وتشمل الموازنة أيضا تخصيص ٢ مليون دينار لتوسعة شبكة الصرف الصحي في حي الميناء القديم، و١.٥ مليون دينار لإنشاء محطة ضخ جديدة عند مدخل المدينة الشرقي، إضافة إلى ٨٠٠ ألف دينار لتركيب عدادات ذكية للمياه في المنازل والمحال التجارية. وقال المدير التنفيذي للبلدية السيد رامي الخطيب إن العدادات الجديدة «ستكشف التسربات خلال ساعات بدلا من أسابيع، وهذا وحده سيوفر جزءا كبيرا من الفاقد».

وأعلن الزيدان أن البلدية ستطلق حملة توعية للسكان حول ترشيد استهلاك المياه، تشمل توزيع ٥٠٠٠ كيس رمل مجاني على المنازل المتضررة من الفيضانات الشتوية الماضية، وتركيب ٣٠٠ خزان منزلي بالتقسيط المريح. وختم بالقول إن «المياه ليست وعدا انتخابيا، بل مسؤولية يومية، ونريد أن نراها في بيوت الناس قبل أن نراها في الخطب».